27 JUIN 1934

مجلة البيان

1 بن

France : 5

فرنك : 5

JUIN 1934

S. I. M. A. F.

ان كنت تحب الرفاهية فعليك بزيارة المخازن الرفيعة
س. ي. م. ا. ف.

52 زنقة جورج ميرسي و 58 زنقة بوسكورة - بالدار البيضاء
— تلفون 42.33 —

فانك تجد فيها فريجديير أرفع الثلجات الكهربائية
وايضا سائر الالات من نوع بورشيه (PORCHER) من
بانيوات وغيرها المشهورة في جميع العالم

وهي المخازن التي يشتري منها صاحب السعادة الصدر الاعظم
وباشا الدار البيضاء

الشركة العمومية

للنقل بالمغرب

عربات منظمة

لنقل البضائع الى سائر الجهات

لها وكلاء ونواب في سائر مدن المغرب

المركز والادارة - بالدار البيضاء

25 طريق اولاد حريز تلفون A 59.61

O. G. T. M.

— شركة استغلال عيون المياه المعدنية بولماس —

نهج الدكتور موشان رقم ١١ بالدار البيضاء تلفون : A ٠٩.١٤

SOCIÉTÉ FERMIÈRE DES SOURCES MINÉRALES D'OULMÈS

11, Rue du Docteur Mauchamp — CASABLANCA — Télé : A 09-14

ولمـــاس

عين بدة (لالة حية)

الماء المعدني المغربي

خفيف ولذيذ في الشرب

موصىً به لادواء الكبد والارتيسم

ومعالجة الضعف المتولد عن البلدوسم

سيبدأ بيع ردائم هاته الميـاه في شهر يوليو

حليب مون بلان (الجبل الابيض)

LAIT MONT BLANC

اذا لم يمكن حليب الام فغذوا الرضيع حليباً صافياً صحياً حياً كامل المواد ولا يتغير تركيبه

اعطوه * حليب مـون بـلان *

وبمجرد ما تظهر السن الاولى فاعطوا الولد الحساء من سميد القمح سهل الهضم كثير الغذاء حلو المذاق ، أعـطـوه :

* سميـد مـون بـلان *

شفرولي بونتياك بويك

-* اطومبيلات واسعة، جميلة، جامعة لسائر أسباب الراحة *-

الشركة العامة المغربية للاطومبيلات

GÉNÉRALE AUTOMOBILE MAROCAINE

عدد ١٠٥، نهج باستور — بالدار البيضاء — تلفون ٤٦.١٧ A

وفروعها بسائر المغرب

انتزيت

مشروب معروف في العالم اجمع منذ ثلاثين سنة
يصنع من عرق السوس ومن النباتات الطيبة النافعة للصحة
ليس فيه كحول — يبرد أشدّ العطش
يباع في الصيدليات وحوانيت الماكولات وما اشبهها في
زجاجات تعمل الواحدة منها عند خلطها بالماء من ٣٠ الى ١٥ ليتر
محل البيع بالجملة بهذا العنوان
PERROT — ANTESITE — VOIRON (France)
ووكيل الدار بالمغرب م. تورنيي نائب انتزيت
صندوق البريد عدد ٢٠١ — بالدار البيضاء

البلارج

طير اليف

الليمونادة

ومياه الشرب على المائدة

والسيروات « الاشربة الحلوة »

التي عليها صورة :

البلارج

يجب ان تكون في سائر البيوت

فهي لذيذة في الشرب ومعينة على الصحة

السرعة والاتقان في:

المطبعة الجديدة

لصاحبها ف. مونشو

نهج الماموئية برباط الفتح

Savon Cadum

كـــــدوم

ان الصابون العادي كثيراً ما تكون فيه الاملاح « الكلين » بكثرة والادهان الفاسدة وغيرها من المواد المضرة التي تذهب قسما كبيراً من الرشح الزيتي الذي هو ضروري لليان الجلد وصحته .

والطريقة التي يمكن بها ان يعرف صفاء الصابون هو ان يجرب على اللسان فاذا احرق اللسان او قرصه فلان ذلك الصابون فيه الاملاح بكثرة فوق الحد ويكون من نتيجة استعمالها تقسية الجلد .

اما الصابون كدوم الذائعة شهرته في العالم اجمع فان صناعته جعلته تـام الصفاء سالما من هاته العيوب وخصائصه الصحية تقوي حيوية الجلد وترجع اليه الصحة وبهاءه الطبيعي .

ثم ان صابون كدوم يفوق غيره ايضاً من حيث الاقتصاد لانه يستعمل كله ويطول مرتين اكثر من الصوابين العادية.

Juin 1934 — Troisième Année — السنة الثالثة — ربيع الانور عام ١٣٥٣

مجلة المغرب

MAJALLAT EL MAGHRIB

مديرها ورئيس تحريرها : محمد الصالح ميسة — تثقيفية عمرانية أدبية

Rédaction et Administration
Immeuble Mathias
Rue Jules-Poivre — RABAT

Publicité :
Agence de Casablanca : 137, Avenue Mers Sultan

الادارة والتحرير
ملك ماتياس — نهج جول بوافر — بالرباط
الاعلانات : فرع الدار البيضاء ١٣٧ شارع مرس سلطان تلفون 03.70

Prix de l'Abonnement pour l'année :

Maroc, Algérie, Tunisie, Syrie :	60 frs
France et Colonies :	100 -
Etranger :	120 -

الاشتراك عن سنة
المغرب ـ الجزائر ـ تونس ـ سوريا ٦٠ فرنكا
فرنسا ومستعمراتها ١٠٠
الممالك الاجنبية ١٢٠

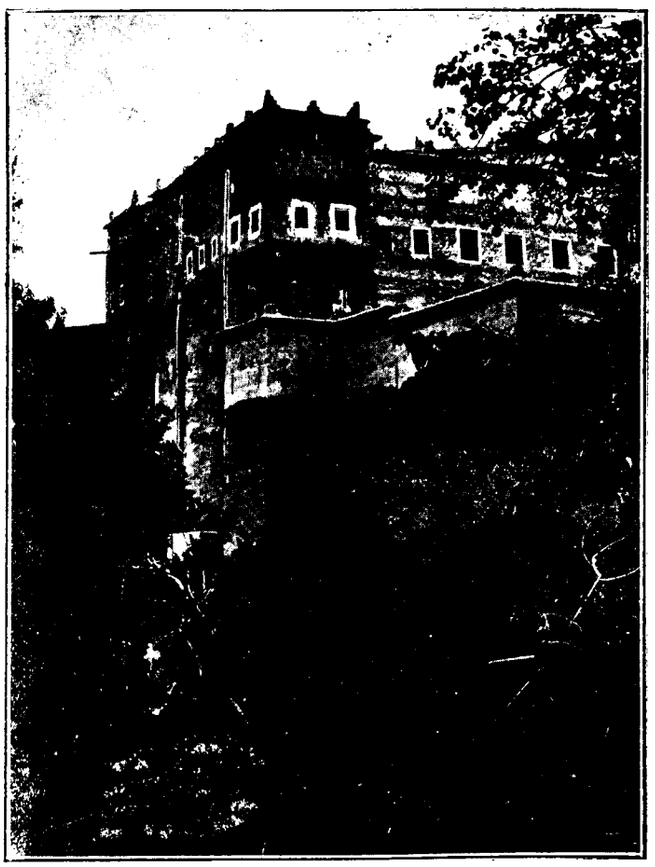

قصبة بالجنوب

باب ساكمة بفاس

ذكرى مولد خير البشر

بمناسبة ربيع الانور

بقلم صاحب السعادة العلامة المصلح سيدي محمد الحجوي وزير المعارف بالايالة الشريفة

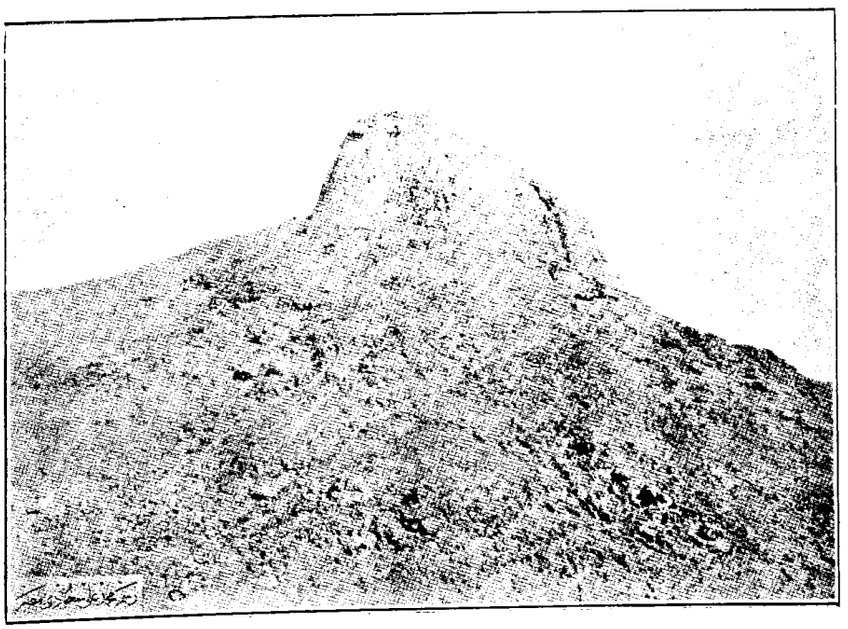

جبل غار حراء

جرت العادة باقامة الاحتفالات الهامة العامة لذكرى مولد نبينا العربي إمام المتقين وقائد الغر المحجلين صلى الله عليه وسلم في هذا الشهر المبارك الذي بزغت فيه شمسه التي انارت العالم ، وكانت الرّحمة المهداة لبني ءادم ، فازدهرت الفكرة البشرية ، وأتت بثمارها الزّاهية ، وانقذ ءاباءنا من الضلالات ، وأكرمنا بانواع الكرامات .

لست من المتطرفين في تجنب البدع الى أبعد غاية تخرج بنا إلى اوغار افكار رجعية مناقضة للغاية التي جاءت السنة بهـا ، وهي ترقية النوع الانساني وتطور أحواله بتطور أزمانه ، حتى نصبح جامدين ونخالف سنة حركة الفلك ، فنقول ان السلف لم يجتمعوا لذكرى المولد ولا احتفلوا به ولا جعلوه عيداً فناخذ بفكرة ضيقة وتشديد غير سديد ، نعم إني أرى تجنب كل ما يناقض اصول الشريعة ، وكل بدعة تخرج عن مسنون صريح ما صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمراً أو نهياً أما ما لم يخالف نصاً ولا إجماعاً ولا جلي قياس وكان في احداثه مصلحة ظاهرة فلا بأس به ولا انكر على المسلمين عمله ولا اضيق مجالهم ولا اشوش عليهم ولا اقلقُ فكرهم بانكار لا قاطع يعضده ولا مفسدة تظهر فيما فعلوه مثل إقامة حفلة المولد النبوي التي فيها إظهار الاعتناء بجنابه الشريف الذي هو أحق بكل احتفاء واحتفال ، لما في ذلك من تثبيت قلوب المسلمين ، واحيائها بذكر منورها ومسرج نور الايمان فيها.

وان في ذلك من فوائد إثارة نور الايمان والاجتماع على ذكر مصباح الاكوان وإثارة حماسة الوجدان وغير ذلك من الفوائد التي لا ينكرها إلا من كان له غرض في طمس المعالم باستيلاء ران الغفلة والذهول على أفئدة الامة والهائها عن طريق رشدها وشغلها بالجدل البيزانطي فيما لا مضرة في فعله ولا مصلحة ولا قربة في تركه لا سيما وهناك بدع فاشية أحق بكل إنكار لمخالفتها لصريح القرآن تلبس بها المنكرون أنفسهم .

إني ممن يحب الاعتدال في كل شيء ولا سيما في الاحكام الشرعية التي لم نقف فيها على نص منع أو جواز ومعلوم أن الله لا يغفل ولا ينام ولا تاخذه سنةٌ في سنِّ الاحكام فما ترك النص فيها إلا ليترك لنا باب الاجتهاد مفتوحاً لنتطور فيه بتطور الازمان ونعمل بما يصلح الامة ويبلغ بها مستوى الامم الحية الراقية .

قد استولت الغفلات على قلوب الامة وأذهلتها عن رشدها دواعي الاكدار فلا باس أن نذكي في قلوبها محبة النبي المختار بذكرى مولده الذي بدت فيه أجل الانوار وتجلت علينا تجليات الاسرار غير أني أريد ذكرى أنوار ، لا ذكرى أغيار .

ليست ذكرى المولد الحقيقية هي الاجتماع وسرد قصة المولد الذي جازف فيها كثير من المؤلفين وأصحاب المولد بأخبار واهية هي الى الوضع والكذب أقرب منها الى الضعف ، ياليتهم اقتصروا على ما صح أو كان ضعيفاً لم يشذ ضعفه واندرج تحت أصل عام ولم يناقض أصلا صحيحاً ، حيث هذا من قبيل المناقب التي يغتفر فيها العمل بالضعيف بشروطه المعروفة لكنهم ذكروا ما لا سند له وما تلوح عليه علامات الوضع وزادوا وماكادوا .

ليست ذكرى المولد النبوي بالتي يقصد فيها التشبه بامم اخرى شعارها ذكر قصة المولد والقيام عند ذكر ولادة مريم لعيسى عليهما السلام لذلك لا أقول بالقيام لانه مع ذلك يناقض سنة صحيحة وهي حديث انس الذي رواه ثقات باسناد حسن صحيح ، لم يكن شخص احب اليهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانوا إذا رأوه لم يقوموا لما يعلمون من كراهته لذلك ، رواه الترمذي وغيره في أحاديث اخرى معلومة للمحدثين دالة على أخذه عليه السلام بخلق التواضع المنافي للقيام عند ذكره كما هو خلق الجبارين بسطنا ذلك في غير هذا .

ليست ذكرى المولد في جمع الاغنياء على ءالات اللهو والتفاخر أمامهم بالاطعمة المتعددة وهم في غنى عنها وفي دورهم مثلها أو أحسن منها .

بل ذكرى المولد الشريف في نظري ينبغي أن تجعل درساً لاقتباس أنوار الاخلاق النبوية والتخلق بخلق الرحمة التي هي من أجل شمائله عليه السلام فيجتمع الناس مع بعض أهل العلم والعارفين بالسيرة النبوية والسنة الصحيحة فيسمعوا سيرته عليه الصلاة والسلام مبينة مختصرة وبعض تاريخ حياته المملوءة عظمة وجلالة وعظات وسياسات نافعة فيعلموا كيف تكون الامم الاسلامية وأساس تكوينها على مبدإ الاخلاق الكاملة والايمان الصميم والاعمال الخيرية والاحسان لبني الانسان بل وللحيوان وعمارة الاكوان بالقسط والعلم والحنان وهذا ما كنت أفعله في دروسي ليلة المولد الشريف وذلك أجل فائدة وأجل غاية من سرد قصة المولد التي تكررت وعلمها الناس ، فالفائدة ذكر ملخص السيرة النبوية والشمائل المصطفوية أعظم ليعلموا أن النبي صلى الله عليه وسلم بعثه الله يدعو الى اليقين وليس معه إلا اليقين الذي يحمله قلبه الشريف الساري في جميع مشاعره الذي لا يحس معه بشيء يؤلمه ولو كان كيفما

كان سوى الشوق الى تكوين أُمة الهداية وتكوين الدعاية وتكوين حماية لتلك الدعاية ففعله وكون ذلك من نفسه ثم بانضمام زوجه خديجة اليه وإيمانها بمثل إيمانه ثم بأبي بكر ثم بمولاه زيد بن حارثة وهكذا وهو ثابت في مبدإه على انفراده وتراً الى أن صار زوجاً وفرداً الى أن صار جماعة ثم أُمة .

وهكذا ينبغي أن يوقف المسلمون على سيرته صلى الله عليه وسلم ويكشف لهم عن حقائقها من غير أن تخلط بأوهام أو خيال بل بامعان النظر في حقائقها واستنتاج نتائجها والوقوف على ما قاساه مع قومه وذوي قرباه قبل الهجرة وما أصاب أتباعه القليلين من أنواع التضييق وألوان الهوان مدة ثلاثة عشر ربيعاً قبل الهجرة وهم صابرون محتسبون لا تزعزعهم عواصف الاستهزاء وصواعق الاضطهاد والعذاب وقصة الهجرة النبوية التي انتقل فيها الاسلام من ضغط الكفر والشرك الى فضاء التحرير وانتشار الدعوة ثم حمايتها وما نشأ عن ذلك من حروب دفاعية لحمايتها ففي مدة تسع سنين بعد الهجرة هيأ صلى الله عليه وسلم مائة جيش بين ما ذهب فيه بنفسه وهو ما يسمى الغزوة وما وجهه مع قواده وهو مايسمى البعوث والسرايا كون ذلك من لا شيء بل من الايمان وكله لحماية الدعاية ونشرها بالاقناع والبرهان .

وهذا وحده كاف لان يكون معجزة دالة على صدق الرسول مؤيدة لدعواه الرسالة .

على أن هناك ماهو أعظم منه وهو أخلاقه صلى الله عليه وسلم وسجاياه التي طبعه الله عليها من صبره وحلمه وعفوه عمن جهل عليه بل مقابلة الاساءة بالاحسان ، وكرمه وشجاعته ووفائه وأناته وثباته على مبدإه الشريف ومكارم أخلاقه من بشاشة ورحمة بالضعيف والصغير وتوقير الكبير واغاثة الملهوف والاخذ بيد المظلوم والايثار بكل ما في يده للمعوزين وغير ذلك من مكارم الاخلاق التي طبعه الله عليها ولم توجد في غيره وكانت من أجل المعجزات الباهرات بعد القرآن الذي هو أجلها باطلاق ، لذلك قال تعلى : «وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين» وقال عليه السلام : «إنما أنا رحمة مهداة» رواه الدارمي والبيهقي فهو صلى الله عليه وسلم الرحمة بكل معاني الكلمة لكل الامة ومعلوم أن أخلاقه صلى الله عليه وسلم والاخلاق التي جاء يدعو اليها لابد فيها من قانون الموازنة لئلا يعود الخير شراً فهو رحمة لمن يستحق الرحمة من اغاثة ضعيف وكاشباع جائع وكسوة عار واغاثة مظلوم ، ونقمة لمن وجب عليه حد يقيمه عليه

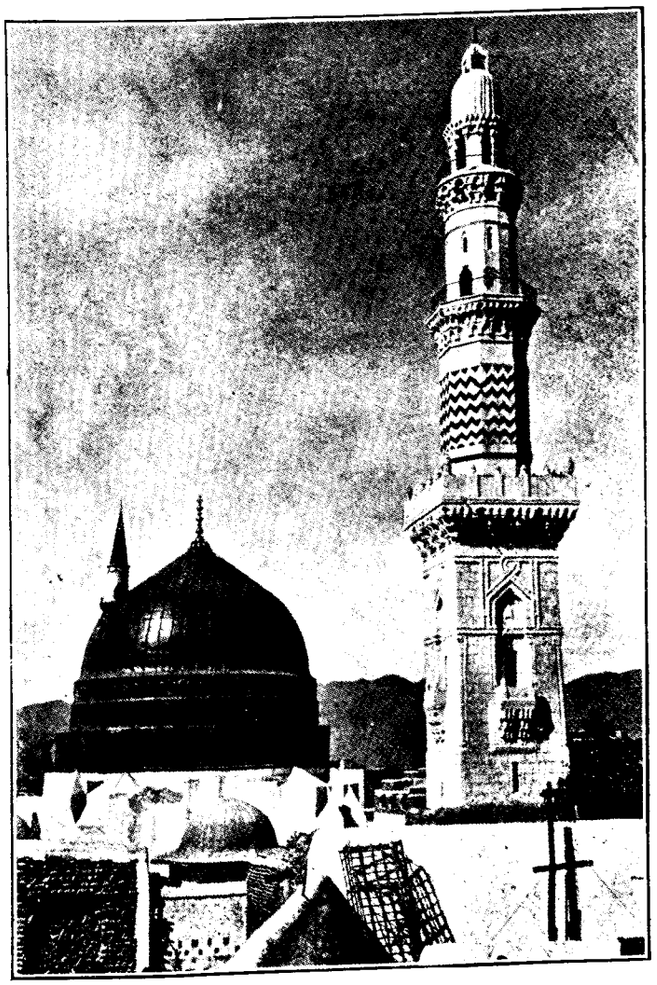

الضريح النبوي الشريف

لينتشر الامن وتستتب السكينة وتكمل مكارم الاخلاق وفي اقامة تلك الحدود رحمة أيضاً ظاهرة فتقمته عين الرحمة صلى الله عليه وسلم .

وعليه فينبغي لنا أن نجعل المولد النبوي احتفال رحمة وهداية نعلم فيه الجاهل ونعفو عن الجاني ونطعم الجائع ونكسي العاري ونرحم الضعفاء ونتفقد المنكوبين ونصل الارحام ونقوم بحق الايتام وننظر في أمرهم هل هم مكفولون كما ينبغي في طعامهم وكسوتهم وإيوائهم وتغذية أرواحهم بالتربية والتهذيب والتعليم حتى يكونوا مثل من لهم آباء أو هم متشردون مهملون تتكون منهم أمة همجية تفسد علينا المجتمع وعلى أولادنا والجناية منا في اغفالهم .

ولقد كان سلفنا الذين سنوا الاحتفال للمولد ـ ونعمت السنة ـ جعلوه حفلة خيرية لا حفلة زينة وترف .

فأول من عمله بالمغرب أبو العباس العزفي الذي كان هو وعائلته ولاة سبتة وتبعه فيه ملوك بني مرين بفاس وامراء بني زيان بتلمسان وبنو حفص بتونس ثم بنو وطاس ثم السعديون ثمّ دولتنا العلوية خلد الله ملكها وأزكى أعمالها ، وكلهم كانوا قدس الله أرواحهم يتفقدون في هذا اليوم الفقراء والمساكين والايتام يطعمون ويكسون ويفيضون أنواع النعم على من لم يجد اليها سبيلا ويسرّحون المساجين ويعفون عن المذنبين ليدخلوا انواع المسرات على أصناف الامة شكراً لله على نعمة النبوة التي هدى بها الامة حتى يتساوى الكل في الاحتفال والفرح ولا يكون واحد يضحك وجاره يبكي وينتحب لخصاصة أو مهانة .

وهذا الذي يرتضيه منا نبي الرحمة الذي كان يؤثر المساكين على نفسه وعياله ، فلقد كانت الفتوحات تاتيه من القاصية وفيء العاصية فيفرقها على المحتاجين وذوي الاستحقاق ولا يخرج للصلاة حتى لا يترك شيئاً منها ببيته الشريف ، وما كان يرضى لأهل بيته وعشيرته الا الاقتصار على القدر الضروري من العيش وما زاد فلاهل الحاجة .

لقد جاءته بنته فاطمة البتول أعزّ الناس اليه تشتكي اليه ما تلقاه من تعب في طحن الرحا مع شغلها باولادها وحقوق زوجها فلم يعطها خادماً وكان عنده السبي وهي مستحقه له لانها من أصحاب الفيء فقال لها : ألاَ أدلكِ على خير من ذلك وهو ذكر تذكرينه كل يوم فدلها على الذكر لتشتغل بلذة الذكر عن ألم الرحا ويعطي الخادم لمن هو أحوج .

ولو أننا كنا نذكر في مولده الشريف باب عيشه صلى الله عليه وسلم من الشمائل والشفاء لكان أنفع للامة لانه يدلها على الرحمة والحنان على الضعفاء والمحتاجين وعلى الايثار الذي هو الرابطة المتينة للامة ويدلها على ترك البذخ والسرف وعلى الاقتصاد وتفقد أحوال ذوي الحاجات والعاهات ، ولقد كانوا يمكثون في بيته الشريف الليالي ذوات العدد ما يستوقدون بنار إن هو الا التمر والماء ، ولقد مات صلى الله عليه وسلم وما شبع أهله من خبز الشعير يومين متواليين حتى لقي ربه وهم على ذلك يوثرون ذوي الحاجة وما رضي لهم أن يتوسعوا في الدنيا .

فباب عيشه صلى الله عليه وسلم يعلم الامة كيف تعيش العيش الذي تحيا به وبسيرته عليه السلام تعلم سهره على العدل بين أفراد الامة وتسوية القوي بالضعيف امام القرآن الشريف والشريعة السمحة وصون الحقوق أن يلعب بها جاهل أو مرتش أو مداهن .

وهذان الاصلان العدل والرحمة هما أقوى الروابط بين الامة ومنهما تتكون حلقات السلسلة المتينة التي تربط

قلوب الامة وتقوي أواصرها .

فإن الله لا يباهي بل ولا يبالي بامة لا تعدل خاصتها في عامتها ولا يرحم قويها ضعيفها ولا يتصور عاقل تضامن أمة ووحدتها دون هذين الاصلين فبهما وحدهما تتحقق روابط الامة وتأتلف قلوبهـا وتتحقق الثمرة المنتظرة من قوله تعلى : « انما المومنون اخوة » .

فكيف يكون الغني يتجشى شبعاً ويحتسي الصودا وأخوه بجانبه تتضور صبيانه جوعاً وعريا وامراضاً حسية لا يهتدي للدواءولا يجد للطبيب سبيلا - ولهذا شرعت العيادة في الاسلام - ويتجرع مرارة المرض الاكبر المعنوي الذي هو الجهل وعدم التربية واهمال أولاده في الازقة تائهين هذا الذي بدّد حلقات اتصال الامة وبه تأصل فيها داء الفرقة في القلوب الذي نعزوه الى اشتقاق اسم أفريقية ظلماً وليس من سبب سوى انتزاع الرحمة من القلوب فهو الذي أصل فينا ذلك الداء العضال الذي لا علاج له الا بالرحمة .

اخواني : كيف نجتمع أو نتفق وهذا جائع لايقدر على النهوض وذاك شبعان حتى لا يقدر على الحركة يحتفل بالعيد ولبس الجديد والطيب الفائح والشرب اللذيذ ، وهذا مظلوم وحقه مهضوم بجانب ظالمه المتمتع بماله المسلوب كأنه متشف منه أو بجانب من هو قادر على انصافه ساكت لا يلتفت اليه ولا يتألم لألمه ما دام حقه مصونا .

فرابطة الامة الحقيقية هي الرحمة وحنان القلوب والحب ، ولهذا أرسل الله لنا رسول الرحمة ووصفه بقوله : « وما أرسلناك الا رحمة للعالمين » « لقد جاءكم رسول من أنفسكم » وأمرنا بقوله : « وتعاونوا على البر والتقوى » ووصف المومنين بقوله : « وتواصوا بالصبر وتواصوا بالمرحمة » وقال عليه السلام : من لا يرحم لا يرحم ، وقال : الراحمون يرحمهم الرحمن ارحموا من في الارض يرحمكم من في السماء ، وقال : انما أنا رحمة مهداة .

اخواني : إنني اقترح على الامة الاسلامية أن تقتصد يوم عيد المولد نصف نفقتها فتترك الحلوى مثلا وتقتصر على متوسط الانفاق وكل دار تجعل صحفة كسكس مثلا على قدر حالها ليشارك كل الناس في العيد والفرح بالمولد فهذا يطعم جاره ومن لم يكن له جار ضعيف ارسل للمجاعة الجمعية الخيرية أو لباب مولاي ابراهيم ومولاي المكي بالرباط أو لبوطويل وكرواوة بفاس أو لسيدي بلعباس وكل ساباط بمراكش أو لدار مولاي عبد الله ابن أحمد بمكناس فهذا هو الاحتفال الحقيقي للعيد النبوي والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم .

الاستاذ الحجوي